الحماسة في شعر محمود درويش

الباحث: م. م عمار سليمان يوسف
جامعة الجنان طرابلس – بيروت
ammarsammar226@gmail.com

المشرف أ.د يوسف مطانيوس عيد
جامعة الجنان طرابلس – بيروت
dr_youssefeid@hotmail.com

الكلمات المفتاحية: النصوص الشعرية –الحماسة –محمود درويش.

كيفية اقتباس البحث

يوسف، عمار سليمان، يوسف مطانيوس عيد ، الحماسة في شعر محمود درويش، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الاول ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Enthusiasm in Mahmoud Darwish's poetry

Researcher: Ammar Suleiman Youssef
Jinan University, Tripoli, Beirut

Supervisor Prof. Dr. Youssef Tanios Eid
Jinan University, Tripoli, Beirut

Keywords : Poetic Texts - Enthusiasm - Mahmoud Darwish.

How To Cite This Article
Youssef, Ammar Suleiman, Youssef Tanios Eid , Enthusiasm in Mahmoud Darwish's poetry, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2024,Volume:14,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This research was titled "Enthusiasm in the Poetry of Mahmoud Darwish," a poet whose poetic texts often suited the purpose of his poems and were in harmony with his psychological positions. Almost no poem was devoid of enthusiastic passages that flowed onto his tongue, expressing that resistant, steadfast spirit that... It did not leave him, and it stood in the face of the angry Zionist entity, as he carried the cause of his country in his poetry, and infused enthusiasm in his multiplications, so this enthusiastic tone dominated his descriptions, his complaints, his flirtation, and his praise Mahmoud Darwish was able to embody the image of the Palestinian reality that is suffering under the injustice of the occupation through his poetry, so that his texts express the reality of suffering, displacement, alienation, and pain, but it is not devoid of a revolutionary sense that calls for resistance and steadfastness, by spreading enthusiasm in the souls of his people, demonstrating their courage, boasting of their heroism and great qualities, inciting revolution in order to regain their sovereignty and their usurped land. Mahmoud

Darwish confirmed that he is the poet of the Palestinian resistance by employing enthusiasm that possessed an aesthetic value that cannot be ignored, so it interacted with the content of his poems to achieve the required meaning, and for his law to be a record of heroism and historical events that tell the story of the struggle of the Palestinian people, so this story remains in the collective memory throughout history..

The research included an introduction, two sections, a conclusion, and documented sources and references. As for the first section, we discussed the concept of enthusiasm in language and terminology, and the emergence and development of this type of poetry. As for the second section, we dealt with a brief overview of the poet Mahmoud Darwish, as well as the manifestation of enthusiasm in his poetry, following the descriptive and analytical approach. .

مستخلص البحث:

حمل هذا البحث عنوان "الحماسة في شعر محمود درويش"، ذلك الشاعر الذي كثيراً ما جاءت الحماسة في نصوصه الشعريّة مناسِبةً لغرض قصائده، ومنسجمةً مع مواقفه النفسيّة، لأنّ نصوصه ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالقضية الفلسطينية، فتباهت بالتزامها السياسي وهي تخاطب المتلقي محرضة إياه على المقاومة والنضال، إذ تزامنت مع بدايات الكفاح المسلّح، ممتدحة الحماسة والبطولة، داعية إلى الشهادة لاسترجاع الأرض المسلوبة، فتكاد لا تخلو قصيدة من مقاطع حماسيّة تدفّقت على لسانه معبراً فيها عن تلك الروح المقاوِمة، الصامدة التي لم تفارقه، والتي وقفت في وجه الكيان الصهيوني الغاضب، إذ حملَ قضيّة بلاده في شعره، وبثّ الحماسة في تضاعيفه، فطغت هذه النبرة الحماسية على وصفه، وشكواه، وغزله، ومدحه. لقد تمكّن محمود درويش من تجسيد صورة الواقع الفلسطيني الذي يرزح تحت ظلم الاحتلال بوساطة شعره، لتأتي نصوصه معبرة عن واقع المعاناة، والتشريد، والغربة، والألم، لكنه لا يخلو من الحس الثوري، الذي يدعو إلى المقاومة والصمود، من خلال بثّ الحماس في نفوس شعبه، مظهراً شجاعته، متفاخراً ببطولاته، وصفاته العظيمة، محرّضاً على الثورة بغية استرجاع سيادته، وأرضه المغتصبة. فقد أكّد محمود درويش على أنه شاعر المقاومة الفلسطينية بتوظيفه للحماسة التي امتلكت قيمة جمالية لا يمكن التغافل عنها، فتفاعلت مع مضمون قصائده لتحقق الدلالة المطلوبة، وليكون شرعه سجلاً لبطولات ووقائع تاريخية تحكي قصة نضال الشعب الفلسطيني، فتبقى هذه القصة في الذاكرة الجماعية على مر التاريخ.

اشتمل البحث على مقدّمة ومبحثين وخاتمة وثبت المصادر والمراجع، أما المبحث الأول فتناولنا فيه مفهوم الحماسة في اللغة والاصطلاح، ونشأة هذا النوع من الشعر وتطوره، أما المبحث الثاني فتناول نبذة وجيزة عن الشاعر محمود درويش، فضلاً عن تجلي الحماسة في أشعاره، متبعاً المنهج الوصفي التحليلي.

مقدّمة

كان الشعرُ العربيّ وما يزال يعبّر عن صورة المجتمع العربيّ في كلّ زمانٍ ومكان، بوصفهِ مرآة تعكسُ الأحداث الاجتماعيّة، والسياسيّة، والفكرية، ومحمود درويش واحدٌ من الشعراء الذين عرفوا بحسهم الوطني الكبير، وروح الثورة والمقاومة، إذ امتزجت في أشعاره الحماسة بالفخر، والصمود، والتحدي، معبّراً من خلالها عن شخصيّته الثائرة، والطموحة، التي تمثّل شخصيّة الإنسان العربي الفلسطيني، ليصير شعره تمثيلاً لقضية كبرى هي قضية فلسطين المحتلة، حاملاً تلك النبرة الخطابية الحماسية التي تلبي رغبة الجماهير الثائرة.

الدراسات السابقة:

-(ملامح دور الشاعر محمود درويش في المجتمع الفلسطيني)، للباحث بشير فرج، شباط ٢٠٢٠م، تناول البحث النهج المقاوم للشاعر محمود درويش ضد الاحتلال الصهيوني، ودور شعره المهم في مسيرة النضال الذي يخوضه الشعب الفلسطيني، فضلاً عن بعث روح المقاومة وتأصيل أركانها.

-(الخصائص الفنية لمضامين شعر محمود درويش)، للباحثة فرشته جان نثاري، بحث منشور في مجلة إضاءات نقدية، السنة الأولى، عدد٤، كانون الأول ٢٠١١م، تناول البحث بعضاً من مضامين قصائد محمود درويش عن المقاومة مثل البؤس، والتحدي، والحرمان، والسجن، ورفض المساومة، فكان الشعر سلاحه الذي تحدى به عدوّه، داعياً بوساطته الناس إلى الثورة والوحدة.

-(ظاهرة العناوين لقصائد محمود درويش وخصائصها الفنية)، للباحث محمد مزمل حق، ٢٠٢١م، تناول فيه الباحث شعر محمود درويش المعبِّر عن فكره النضالي، بغية تأصيل الاتجاه المقاوم في الوجدان الفلسطيني والعربي.

والاختلاف في مضمون بحثنا عن البحوث السابقة التي تناولت شعر محمود درويش، أننا اخترنا الغرض الشعري الأهم في نصوصه الشعرية وهو الحماسة، بوصفه المحرّض الأهم على الثورة والنضال، والمعبّر الأبرز عن مكنونات الشاعر وما يريد أن يوصله ويبثّه إلى الجماهير.

المبحث الأول

الحماسة في الشعر العربي

الحماسة في اللغة والاصطلاح

لغة: جاء في لسان المعرب أنّ "الحماسة: الشدّة، حمسَ الشرّ واشتدّ، وتحمّس التشدّد، والسنة الحمساء: أي السنة الشديدة، والحمس قريش لأنهم كانوا يتشدّدون في دينهم، وفي شجاعتهم، والأحمس الشديد الصلب في القتال"(١). كما ورد في الصحاح "الأحمس الشديد الصلب في الدين، وفي القتال، وقد تمّ تسمية قريش وكنانة حمساً لتشددهم في دينهم"(٢). وجاء في تاج العروس أنّ "الحماسة هي الشجاعة، والمنع، والمحاربة"(٣)، والحمسُ الأمكنة الصلبة، والحمسة الكعبة؛ وذلك لأنّ حجرها أبيض إلى أسود، على أنّ الشدّة يؤديها مدلول حمسة أكثر ما تنصرف إلى الحرب، تقال حمسة الحرب إذا اشتدت، بل تشمل الشدة في كلّ شيء، فالشجاعة والبسالة والحماسة بمعنى واحد(٤).

وبناء على ما تقدّم، فإنّ المعنى المعجمي لمادة (حمس) ينتظمُ حولَ معنى شبه موحّد هو التشدّد في كلّ شيء، والقوة والصلابة.

اصطلاحاً: تعرف الحماسة أنها من "فنون الشعر المعروف قبل الإسلام، وقد كانت ملازمةً لكثير من المواقف: كالتحريض، أو الحرب، أو الدعوة إلى القتال، ويتناول فيها الشاعر الفخر والاعتداد بالقبيلة أو النفس، كما أنه يستثير الهمم، ويحمّسها للحرب"(٥)، فضلاً عن أنّ الحماسة عُدّت من أبواب الشعرِ ومربوعاتها، لأنّ الشعراء يذكرون فيها شمائلهم، وحروبهم، وأمجادهم(٦).

وعليه فإنّ الحماسة تعدّ فناً شعرياً قائماً على استحضار المثل العليا للبطولة وتمجيدها، فهي "من أبواب لشعر العربي وموضوعاته، وفيها الإشادة بالأمجاد والانتصارات في الحروب، والتغني بالمثل الرفيعة من وفاء وكرم وغيرها"(٧).

نشأة وتطور شعر الحماسة

ظهرَ شعر الحماسة ما قبل الإسلام أي منذ العصر الجاهلي، إذ ضمّت دواوين الشعراء عديداً من النصوص الشعرية التي تضمنت موضوعات الشجاعة والحروب، والفخر والاعتداد بالبطولات وما إلى هنالك. فشعر الحماسة يتناول وصف المعارك والحروب، ويسرد تفاصيلها، فضلاً عن الفخر بشجاعة الفرسان والمحاربين، والإشادة ببطولاتهم، ومدح صنيعهم، إضافة إلى رثاء الأبطال الذين سقطوا في هذه الحروب.

والحماسة ليست غرضاً شعرياً قائماً بذاته، بل هي مقاطع شعرية وأبيات يمكن العثور عليها ضمن أغراض الشعر التقليدية من هجاء، ومدحٍ، وفخرٍ، ورثاء، ومعنى هذا أنّ الغرضَ الشعريّ

يبقى القوة الموجّهة للخطاب حتى وإن استغرق المقطع الحماسيّ أغلب القصيدة، وهذا لا ينفي اشتراك الشعر الحماسيّ بمجموعة من الخصائص المعنوية والفنية التي ترشّحه لأن يكون على هيئةٍ مخصوصة إنشاء أو تقبلاً، وتتعلق بشكلٍ أساسي بوصف الشجاعة والبطولة في الحرب، كما تتغنى بصفات القادة، وتمجّد إنجازاتهم ومآثرهم(٨).

وفي حقيقة الأمر فإنّ الحماسة بهذا المعنى "تقترنُ بمعاني الشعر المعروفة والتي كان النقاد القدامى قد ضبطوها فيما يعرف بالفضائل الأربع، أي العقل والعفّة، والعدل والشجاعة. وعلى فضيلة الشجاعة تدور معاني الحماسة، إذ هي ليست في المحصّلة إلا تنويعاً وتوسيعاً وتعميقاً لفضيلة الشجاعة، يسلكُ فيها الشعراء مسالك تعبيريّة محددة، يستقيمُ معها المقطع الحماسيّ على هيئةٍ محددة ضمن الغرض الذي إليه تنتمي القصيدة"(٩).

وقد ارتبط شعر الحماسة في العصر الجاهلي عند العرب بالنوائب والحروب، فقد كانتا من العوامل المهمة والمحرّضة لنظم هذا النوع من الشعر الحماسي فقد "كان يكثر الشعر في الحروب التي تكون بين الأحياء على سبيل المثال حرب الأوس والخزرج، أو بين أقوام يغيرون ويُغار عليهم، والأمر الذي قلّل من شعر قريش أنهم لم يحاربوا ولم يكن بينهم ثائرة"(١٠)، وعليه فإنّ كثرة الصراعات والحروب بين القبائل تعدّ من أهم العوامل التي أسهمت في انتشار شعر الحماسة في العصر الجاهلي، إذ إنّ العرب في هذا العصر، عاشوا حروباً دامية ودائمة، وصراعاتٍ متواصلة، لا يفزعون من دم إلى دم، إما قاتلون وإما مقتولون، فقد كان القانون المتعارف عليه عندهم هو الأخذ بالثأر(١١). وقد كان التنازل عن هذا القانون فضلاً عن قبول الدية يحطّ من شأن القبيلة، ويلحق العار بها وبأهل المقتول، ويذكر في أنّ أهم ما قيل في التحميس على القتال والتحريض على الأخذ بالثأر ما أنشده المهلهل بن ربيعة حين حرّض قبيلته (تغلب) على قبيلة (بكر) لأنهم قتلوا أخاه (كليب)، يقول:

"كيف صبري وقد قتلتم كليباً ... وشثيتم بقتله في الخوالي
ولعمري لقد وطئت بني بكرٍ ... بما تخبوه وطء النعالِ
قرّبا مربطَ المشهر مني ... لاعتناقِ الكماةِ والأبطالِ"(١٢)

فقد شكّلت الحروب التي دارت بين القبائل في العصر الجاهلي مصدراً مهماً لنظم القصائد الحماسيّة كانت بمنزلة المادة التي تلهب مشاعر المحاربين، وتدفعهم إلى البذل والتضحية، إذ كان من هؤلاء الفرسان شعراء كبار قاموا بقيادة الجيوش وتحقيق انتصارات عظيمة، حتى ذاع صيتهم بين القبائل نظراً لما أثبتوا من مهارات الكر والفر، وبطولات الشجاعة والبسالة، نذكر منهم: المهلهل بن ربيعة، وعنترة بن شداد، ودريد بن الصمة وغيرهم(١٣).

كما أنّه من العوامل المهمة التي ساعدت على ازدهار الشعر الحماسي هو طبيعة البيئة البدوية المعروفة بقساوتها، والتي أحاطت بالإنسان العربي في ذلك العصر، فزرعت في نفسه قيماً ومبادئ تدعو إلى الفروسيّة، والشجاعة، والحرب، والكرامة، والحرية وغيرها، وعليه حقّ للشاعرِ أن يتغنى ببطولاته وانتصاراته في ميادين الحروب، كما حقّ له أن يمجّد شجاعة قومه وصبرهم في مواجهة الخصوم والنوائب، ونصرتهم للذي يستغيث بهم[١٤]. وفي هذا المعرض نذكر قول السموءل بن عاديا، حين أشاد بالشجاعة، ومكارم الأخلاق، والصلابة في وجه الأعداء بوساطة التغني بنفسه وقبيلته فقال:

"وإنّا لقومٌ ما نرى القتل سُبة ... إذا ما رأته عامر وسلولُ
يقرب حبّ الموتِ آجالنا لنا ... وتكرهه آجالهم فتطولُ"[١٥]

ويتجلى الفخر في لامية الأعشى حين يقول:

"ولستُ بمهيافٍ يُعشّى سوامه ... مجدعة سيقانها وهي بُعَّلُ
ولستُ بعلٍّ دون خيره ... ألف، إذا مارُعته، اهتاجَ أعزلُ
ولستُ بمحيارِ الظلامِ إذا انتحت ... هدى الهَوجِلِ العسّيق يهماءُ هَوجَلُ"[١٦]

ففي النص السابق نجدُ أسلوب الفخر واعتداد الشاعر بنفسه، إذ يخلع عن نفسه ثياب الضعف والخسّة، معتمداً أسلوباً تقريرياً، يلجأ فيه إلى التصوير مجسّداً المعاني في خيال المتلقي، مصوّراً خبرته الكبيرة في مسالك الصحراء ودروبها التي لا حدود لها، فيجتازها في الظلام غير متحيّر، ولا ضالّ لطريقه.

وإنه من الطبيعي أن يبقى غرض الحماسة إلى عصر الإسلام، فقد انبرى الشعراء إلى نظم قصائد مدح للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، يتخللها مقاطع حماسيّة تقوم بتصوير الغزوات والحروب التي كان يخوضها المسلمون، وتصوير قوتهم وشجاعتهم في أرض المعركة، إذ إنّ شعر الحماسة "لم يقترن بالقبيلة والارتباط بها، والتعصب لها بالحق أو الباطل، بل أصبح يستمدّ مادته من مبادئ الإسلام ومفاهيمه التي تدعو إلى مكارم الأخلاق من فضيلة، ونبذ العادات السيئة المحرمة منها والمكروهة كشرب الخمر، والسرقة، والخيانة، والزنا، والأخذ بالثأر، وغيرها من الخصال والممارسات المكروهة في الدين الإسلامي"[١٧]، وفي هذا نستحضر قول (البُعيث بن حُريث):

"وإنّ مسيري في البلادِ ومنزلي ... لبالمنزلِ الأقصى إذا لم أقرب

ولستُ وإن قربت يوماً ببائع خلاقي ولا قومي ابتغاء التحبب"[١٨]

إضافة إلى أنّ هذا النوع من الشعر أي الشعر الحماسي، لم يقف عند دعوته إلى الفضائل والتمسّك بها، بل كان يصف الغزوات، إضافة إلى الانتصارات التي يحققها المسلمون ضد الكفار، وذلك لغرض دبّ الحميّة والحماس في صفوف الجيوش، واستنهاض الهمم للقتال والمواجهة، وذلك بغية نشر الدين الجديد بوساطة "لهجةٍ حافلةٍ بعزة النصر، تهزّ النفوس والقلوب هزاً في شعرٍ إسلامي ينبع من العقيدة الصافية التي جاء بها الإسلام"[١٩]، ولا يخفى الطابع الديني الذي ميّز هذا الشعر الحماسي.

وفي ظل التطوّرات التي شهدها كل من العصر الأموي والعباسي، فقد تفاعلت القصيدة العربية مع هذه التطورات، من انفتاح على الحضارات المجاورة، فضلاً عن استمرار الغزوات والفتوحات الإسلامية وذلك من أجل نشر الدين الإسلامي وتعاليمه، مما أدى إلى انعكاس هذا التطور على القصيدة العربية في ذلك الوقت[٢٠]، وهذا بدوره أدى إلى ظهور أشكال من التجديد في القصائد جاءت بوساطة شعراء كبار من أمثال أبي تمام، والمتنبي، والمعري، وغيرهم، فهذا أبو تمام نراه يعبّر في قصيدة (فتح عمّورية) عن أفضل أشكال الشعر الحماسي فيقول في بدايتها:

"السيفُ أصدقُ إنباء من الكتبِ في حدّه الحدّ بين الجدّ واللعبِ
بيضُ الصفائحِ لا سود متونهن جلاء الشكّ والريبِ"[٢١]

كما أنّه من المظاهر المهمة التي تجلت بوساطتها حماسة أبي الطيب المتنبي كانت سمة التمرّد، والتسامي، والتغني، والتعشق للقوّة في مظاهر الكون كلّها .وقد تجلّت رؤيته المتسامية في تحميس الذّات والآخر، لذلك نرى أنّ شعره الحماسي يقوم بالكشفِ عن موقفه من نفسه، وما يحمّلها من متاعب كثيرة، كما يكشفُ عن موقفه من العالم الخارجي بغية التعايش والتناغم معه، يقول:

"أنا الذي نظرَ الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صممٌ
أنامُ ملءَ جفوني عن شواردها ويسهرُ الخلقُ جرّاها ويختصمُ
فالخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفني والسيفُ والرمحُ والقِرطاسُ والقلمُ"[٢٢]

وفي خلاصة لما تقدّم يمكننا القول إنّ شعر الحماسة كان مغموراً إلى حدّ ما في العصرين الجاهلي والإسلامي، إلى أن جاء العصر العباسي فاصطلح على لفظ حماسة بالغرض بوساطة أبي تمام، وشغل حيّزاً كبيراً من شعره، ثمّ تلاه البحتري في ذلك، وقد أسهم في تطور الشعر الحماسي ظروف سياسية، واجتماعية، وفكرية انعكست عليه وعلى شعرائه، فأبدعوا في نظم القصائد الحماسية.

نبذة عن الشاعر (محمود درويش)

ولدَ (محمود درويش) في اليوم الثالث عشر من شهر مارس عام ١٩٤١م، في قرية فلسطينية صغيرة تدعى (البروة)، الواقعة على بعدِ تسعة كيلو مترات من مدينة عكا، والتي لا يتعدّى عدد سكانها ألفي نسمة. كان محمود درويش الابن الثاني في عائلته المكونة من أبناءٍ ثمانية، خمسةِ أولادٍ وثلاث بنات، وكان محمود متأثراً بالأخ الأكبر له (أحمد) الذي كان مهتماً بالأدب ومُبدياً عناية به، فضلاً عن أخيه زكي الذي كان يكتب في المجال القصصي. عملَ محمود درويش معلّماً بعد أن غادر قريته إلى قرية تدعى (الجديدة)[٢٣].

عُرف محمود درويش بتفوّقه في الدراسة في مراحله التعليمية، وظهرَ اهتمامه بالأدب العربي في تلك الفترة، فكانَ مكثراً للمطالعة، كما أنه حاولَ كتابة الشعر، فكان يسرد عواطف طفولته ومشاعرها[٢٤]. وقد امتنّ محمود درويش لبعض معلّميه الذين كان لهم دورٌ كبيرٌ في تشجيعه على ممارسة الكتابة، وخاصة في بداياته الشعريّة، نذكر منهم (نمر مرقس)، واستمرّ في مراحله التعليمية إلى أن أكملَ الثانوية، لكنه لم يستطع أن يكمل المرحلة الجامعية، مما اضطره إلى ممارسة العمل في الكتابة في صحف ومجلات مختلفة، إلى أن انتقل إلى موسكو في عام ١٩٧٠م ليكمل تعليمه الجامعي فيها، وبعدها انتقل إلى القاهرة ماكثاً فيها عدة سنوات، فضلاً عن ترؤسه لمناصي رفيعة في الجانبين السياسي والإعلامي بوصفه واحداً من شعراء فلسطين المهمين[٢٥]، نذكر من هذه المناصب عضوية التحرير في جريدة (الاتّحاد) التابعة لحزب راكاح في عام ١٩٦١م، إضافة إلى عمله كمحرر في مجلة الشؤون الفلسطينية في بيروت حتى عام ١٩٨٢م، فضلاً عن ترؤسه للتحرير في مجلة الكرمل في قبرص التي تدعى (نيقوسيا)[٢٦]، ومن المناصب التي شغلها رئاسة رابطة الكتاب والصحفيين الفلسطينيين[٢٧].

له دواوين شعرية كثيرة نذكر منها: (أنا الموقع أدناه)، (لا أريد لهذه القصيدة أن تنتهي)، (أقول لكم)، (يوميات الحزن العادي)، (لا تعتذر عما فعلت)، (أوراق الزيتون)، (حبيبتي تنهض من نومها) وغيرها الكثير. توفي محمود درويش يوم السبت في التاسع من آب عام ٢٠٠٨م، بعد إجرائه عملية قلب مفتوح في الولايات المتحدة الأمريكية، ليدخل بعدها في غيبوبة لم يستيقظ منها[٢٨].

المبحث الثاني

الحماسة في شعر محمود درويش

الحماسة في شعر محمود درويش:

إنّ علاقة الأسطورة بالشعر علاقة وطيدة، إذ إنّ الأسطورة حملت الميثيولوجيا التي تخصّ الجماعات الإنسانية، فضلاً عن الفكر الجمعي لعصر من العصور، بوصفها مصدراً مهماً من مصادر الشعر، إذ يعمل الشاعر على تحويلها إلى رموز تعبّر عن قيم إنسانية حاملةٍ لتاريخ الشعوب، وفي استعمال الشاعر لها في نصوصه لكي يبتعد عن النمطية والتقريرية، فها هو محمود درويش يستدعي رمز تموز الذي يدل على "الابن الحق للمياه العميقة، ويظهر في آداب بابل الدينية زوجاً أو محباً لعشتروت الآلهة الأم الكبرى التي تجسّد قوى التناسل في الطبيعة"[٢٩]، فيجعل منه رمزاً للانبعاث من جديد، الانبعاث الحضاري، رغبة منه في دبّ الحماس في الشعب الفلسطيني المضطهد الذي يحتاج إلى المخلّص، يقول:

"تمّوز مرّ على خرائبنا
وأيقظ شهوة الأفعى.
القمحُ يحصد مرّة أخرى
ويعطشُ للندى .. المرعى"[٣٠]

على نهج معنى الحماسة هذا، تمضي هذه القصيدة عند درويش التي تتأسس على ثنائية ضدية هي: الحياة/الموت، يصور فيها جانباً من الصراع الوجودي القائم بين هاتين الثنائيتين (تموز/شهوة الأفعى)، فتموز رمز للخصب والنماء والحياة الجديدة، والأفعى رمز للمحتل الذي يلتهم خيرات البلاد.

كما نرى درويش في موضع آخر يصوّر معاناة الفلسطينيين في المنافي والسجون، ويقيم حواراً بينه وبين النبي الكريم صلوات الله عليه، فيوجّه له تساؤلاً (ماذا أفعل مع هذا الاحتلال؟)، ليصله الجواب بأن يقاوم، وألا يستكين أو يخضع للمحتل، ولا يكون ذلك إلا بالتحدي، مستعملاً صيغة الأمر (تحدّ) بما تحمله من دلالات الشجاعة والبسالة والمقاومة والحماس، لأنّ النصر وحلاوته سيذيبان حتماً مرارة الحنظل، يقول:

"رموا أهلي إلى المنفى
وجاؤوا يشترون النار من صوتي
لأخرجَ من ظلام السجنِ..
ما أفعل؟

تحدَّ السجنَ والسجّان

فإنّ حلاوة الإيمان

تذيبُ مرارة الحنظل!"[٣١]

فالنص السابق وعلى الرغم من امتداد الموت في كلّ سطرٍ من سطوره، إلا أنّ الشاعر بلهجته الخطابية والحماسية يحاول التأسيس لأسباب الحياة والاستمرارية، بوصفها تنبع من أغوار الموت، وهو معنى استعاري أفلح الشاعر في توظيفه وصياغته.

ولأنّ محمود درويش يعدّ شاعر المقاومة والصمود، فقد عرف روح التحدي، لتأتي كلماته معبّرة عن رفضه الاحتلال (تحدَّ، ظلام السجن، الحنظل، أخرج)، "فقد وعى منذ البداية الحاجة الوجدانية، والنفسيّة، والوطنيّة للقارئ/المتلقي، فكان لزاماً عليه إنتاج قصيدة مشحونة بحس المقاومة وحرارة الانفعال، يحكي بوساطتها قصّة الكفاح والنضال لشعبٍ اقتلع من أرضه وعاني التشرد، ولم يكن من حلّ أمامه سوى المقاومة للخلاص"[٣٢]، لذلك فقد اتخذ شعره سلاحاً للمواجهة، وإشعال حماس أبناء شعبه، يقول:

"وأقولُ للشعراءِ:

يا شعراءَ أمتنا المجيده!

أنا قاتلُ القمرِ الذي

كنتم عبيده!!"[٣٣]

فطابع الحماسة الذي ميّز معظم نصوص درويش الشعرية استدعى توظيفه لضمير (الأنا)، وتغليبه على الضمائر الأخرى، وذلك يتناسب مع النبرة الخطابية، فضلاً عن التركيز على الذات، فضمير الأنا لا يعني فقط ما يدلّ على الذات، بل يتعدى ذلك إلى الأنا الجمعية التي يندرج تحتها أنا الشاعر وأنا الشعب، وفي كثير منها تبرز نبرة المواجهة والتحدي، وهذا ينبع من إيمان عميق بما يطرحه الشاعر، ومن انسجام تام مع هذه المواقف والمواضيع، الأمر الذي يسمح بالتركيز على الداخل، وعلى الأيديولوجيا التي يحملها هذا الداخل، بغية توسيع رقعة التحاور مع المتلقي، وتحفيزه وتجنيده ليصبح جزءاً أساسياً من الفكرة.

ولأنّ ممارسات الاحتلال تحاول إسكات الشعوب، وعدم إيصال صرخاتهم إلى العالم الخارجي، يكون الشاعر لسان شعبه المعبّر عن كل ما يدور في داخله، ليعلن بكل ما أوتي من صمود وتحدٍّ أنه سيقاوم العدو، ولن يستسلم، وعلى الرغم من ممارسات العدو الوحشية كلها إلا أنه سيقول كلمته ولو كان تحت التعذيب أو في غرفة التوقيف، وهو بذلك يثير حسّ الحماس والبسالة والمقاومة لدى المتلقي، يقول:

"وامنعوا عني الدفاتر
والسجائرْ
وضعوا التراب على فمي
فالشعرُ دمّ القلب..
ملح الخبز..
ماءُ العيمِ
يكتب بالأظافر
والمحاجر
والخناجر
سأقولها في غرفة التوقيف
في الحمام..
في الإسطبل..
تحت السوط..
تحت القيد .. في عنف السلاسل:
مليون عصفور
على أغصان قلبي
يخلق اللحن المقاتل"(٣٤)

والشاعر واحدٌ مع شعبه، ثابتٌ على مواقفه، موقف التحدي والصمود، وعلى الرغم من كل المضايقات التي سيتعرضون لها إلا أنهم لا يبالون الموت، فإما النصر أو الشهادة، يقول:

"فإمّا يهترئ نعلي
أضع رمشي
نعم .. رمشي!
ولا أقفُ
ولا أهفو إلى نومٍ وأرتجف
لأنّ سرير من نامـوا
بمنتصفِ الطريق..
كخشبةِ النعشِ!"(٣٥)

فقد "حرّك شعر درويش أبناء شعبه وأمته، وبثّ فيهم روح التحدي وحبّ الأرض، في نصوص جديدة بنقلة نوعيّة من الوصف التقريري إلى الوصف النامي للأحداث القائمة، وبات يشكّل أداة للمقاومة الفكريّة، وامتزج فيه الحسّ بالفكر امتزاجاً لم تظهر فيه الازدواجيّة"[٣٦]، فها هو يدعو رفاق الحزن والأسر، وأبناء وطنه إلى تحرير الضفة الغربيّة، يقول:

"تعالوا يا رفاق القيدِ والأحزان
كي نمشي
لأجمل ضفةٍ نمشي
سنصنعُ من مشانقنا
ومن صلبان حاضرنا وماضينا
سلالمَ للغدِ الموعود
ثمّ نصيحُ يا رضوان!
افتح بابك الموصود!"[٣٧]

يتوعّد العدوّ، جاعلاً من نفسه التي تعبّر عن الـ (نحن)، أي الشعب الفلسطيني بأكمله بداية المعركة (ساعة الصفر)، فنفوسهم ممتلئة بالروح النضالية، والطاقة الإيجابية التي تتطلّع إلى النصر، يقول:

"أنا ساعة الصفر
جئت أقول:
أحاصرهم قاتلاً أو قتيل
أعدّ لهم ما استطعتُ .. وينشقُّ في جثّتي قمرُ المرحلهْ
وأمتشقُ المقصلهْ"[٣٨]

مؤكّداً أنّ الأرض الفلسطينية ملك لأهلها، موجّهاً نداءه إلى المحتلين الذاهبين إلى القدس، أنهم لن يصلوا إلى مبتغاهم دون أن يمروا على جسده/جثّته، مؤكّداً على ذلك بتكراره للسطر الشعري (لن تمروا)، فالأرض الفلسطينية هي جسده ولن يتمكن أحد من استباحته، وهو الربيع والأمل لهذه الأرض، باثاً الروح النضالية والحماس في نفس المتلقي الذي يسمع هذه الكلمات، يقول:

"أيها الذاهبون إلى صخرة القدس
مرّوا على جسدي
أيها العابرون على جسدي
لن تمرّوا

أنا الأرضُ في جسدٍ
لن تمروا
أنا الأرضُ في صحوها
لن تمروا
أنا الأرض. يا أيها العابرون على الأرض في صحوها
لن تمروا
لن تمروا
لن تمروا"[٣٩].

ولم ينسَ محمود درويش أنّ التمسّك بهويته الفلسطينية والاعتراف بها هو أول محور من محاور المقاومة، لأنّ الهوية والانتماء تعدّ العامل الأول في بث الحماس في الشعب، فالأرض أرضه، والهوية عربيّة فلسطينية رغماً عن أنف المحتل، يقول مستخدماً أسلوباً إنشائيّاً معبراً عن انفعاله ورفضه التخلي عن هويّته وعروبته، فهذه العروبة هي هويته الفلسطينية نفسها:

"**سجّل**
أنا عربي
ورقمُ بطاقتي خمسونَ ألف
وأطفالي ثمانيةٌ
وتاسعهم .. سيأتي بعد صيف!
فهل تغضبْ؟"[٤٠]

ويذكر أنّ محمود درويش عمل على توثيق فترة أسره بوساطة نظم أشعاره، فكان شعره "حالة من حالات تفريغ السجين للمشاعر والانفعالات التي يحسّ بها، وربما كان تعبيراً عن لحظة من لحظات الألم التي يعاني منها، وبخاصة أنه يعاني حالة من فقدان الحرية، ويعيش ظروفاً قاسية، وفي مثل هذه الحالات يكون الشعر سلاحاً من الأسلحة التي يستخدمها السجناء للدفاع عن ذواتهم من خلال التعبير عمّا يجيشُ في نفوسهم، فتنتعش أرواحهم برغم القيود"[٤١]، فيقول ملهباً حماس الفلسطينيين من أجل مقاومة المحتل:

"**من آخر السجنِ طارت كفّ أشعاري**
تشدّ أيديكم ريحاً .. على نارِ
أنا هنا، ووراء السورِ، أشجاري
تُطوّعُ الجبلَ المغرورَ .. أشجاري

مذ جئتُ أدفعُ مهرَ الحرفِ، ما ارتفعتْ

غيرُ النجومِ على أسلاكِ أسواري"(٤٢)

ويحذّر المحتل من غضب وثورة الشعب الفلسطيني، فالقيود والأسر والتعذيب لن يزيدهم إلا قوة، ونضالاً، ومقاومة، يقول:

"ولكني .. إذا ما جعتُ

آكل لحم مغتصبي

حذارِ .. حذارِ .. من جوعي

ومن غضبي!!"

وعلى الرغم من ابتعاد محمود درويش عن بلاغيات العربية في الحماس والفخر التي تقتضيها البطولة، ظلت دلالاتها لمّاحة ومبثوثة في قصائده معظم الأحيان، يقول:

"يا نشيد! خذ العناصر كلّها

واصعد بنا

سفحاً فسفحاً

واهبط الوديان

هيا يا نشيد

فأنت أدرى بالمكانِ

وأنت أدرى بالزمان

وقوّة الأشياء فينا"(٤٣)

فلا يخفى ما في كلمة (نشيد) من تلك المعاني المرتبطة بالحرب، والحماسة، والتحريض على البطولة، حيث نجد أنّ الشاعر عدل عن لغة المفاخرة، خوفاً من أن تسقط القصيدة في التقليدية المباشرة من حماسة وفخر، فلجأ إلى لغة الغياب والرمز.

"سوف نلقّن الأعداء درساً في الزراعة وانبثاق الماء من حجر

سنزرع فلفلاً في خوذة الجندي

نزرع حنطة في كل منحدر

لأن القمح أكبر من حدود الإمبراطورية الحمقاء في كلّ العصور"(٤٤).

فمعاني التفاخر التي وردت في المقطع السابق فيها من الدلالات الكثير، الذي يدلّ على الأصالة، والبقاء، وعدم الزوال، فالقمح سيبقى والامبراطوريات هي التي ستفنى، فشاعر المقاومة

ليس من يكتب القصيدة الحماسية فحسب، ويكتب للجماهير الثائرة، ويتغنى بالثورات، بل شاعر المقاومة هو المدافع عن الحياة بأكملها، حتى عن رغيف الخبز وحبة القمح.

ولأنّ "النزعة النثرية وكذلك الحماسيّة التحريضية اختفت في القصيدة الفلسطينية الجديدة .. وهجرت المباشرة الجمهورية، وعمدت إلى مبدأ الإيحاء الرامز، الذي هو مبدأ الحداثة العالمية برمّتها"(٤٥)، يقول درويش:

"نحن دمٌ كامنٌ في الهواء
سنخرج، قلنا سنخرج فلتقصفوا ظلّنا ..
ظلّنا خذوه أسيراً إلى أمه الأرض
تكونون أو لا نكون
ادخلوا وهمكم، واحرثوا وهمنا"(٤٦)

فقد بدأ أسر الفلسطيني يتحوّل إلى أغنية، هذه الأغنية التي تمثّل رموز الأمل، والحلم، والتعلق بالوطن، وتبثّ الحماس في نفوس الجماهير الثائرة، فالاحتلال زائل لا محالة، والمقاومة مستمرة، يقول:

"يا دامي العينين والكفين
إنّ الليل زائل
لا غرفة التوقيف باقية
ولا زرد السلاسل
نيرون مات ولم تمت روما
بعينها تقاتل
وحبوب سنبلة تجفّ ستملأ
الوادي سنابل"(٤٧)

فالصور الشعرية الموجودة في النص السابق تجسّد الإحساس بالرفض، وتنمّي حسّ المقاومة، فأمل الشاعر بالتحرر حتمي ولابدّ متحقق (حبوب سنبلةٍ تجف .. ستملأ الوادي سنابل).

فقصائد محمود درويش كانت قصائد التثوير والقتال بالكلمة، إذ كان موضوعها الأول هو التحريض والاحتجاج الرافض للاحتلال، والداعي إلى إيقاظ النائمين أو المنتظرين شيئاً من خارج المكان والزمان، فكانت صور قصائده داعية إلى التحامِ الرصاص مع الكلمة، بحيث يقف الشعر إلى جانب السلاح لمقاومة المحتل، يقول:

"لستُ جندياً كما يطلب مني

فسلاحي كلمة"[٤٨]

"فدعونا نتكلم

ودعوا حنجرة الأموات فينا تتكلم"[٤٩]

خاتمة:

لقد تمكّن محمود درويش من تجسيد صورة الواقع الفلسطيني الذي يرزح تحت ظلم الاحتلال بوساطة شعره، لتأتي نصوصه معبرة عن واقع المعاناة، والتشريد، والغربة، والألم، لكنه لا يخلو من الحس الثوري، الذي يدعو إلى المقاومة والصمود، من خلال بثّ الحماس في نفوس شعبه، مظهراً شجاعته، متفاخراً ببطولاته، وصفاته العظيمة، محرّضاً على الثورة بغية استرجاع سيادته، وأرضه المغتصبة. فقد أكّد محمود درويش على أنه شاعر المقاومة الفلسطينية بتوظيفه للحماسة التي امتلكت قيمة جمالية لا يمكن التغافل عنها، فتفاعلت مع مضمون قصائده لتحقق الدلالة المطلوبة، وليكون شرعه سجلاً لبطولات ووقائع تاريخية تحكي قصة نضال الشعب الفلسطيني، فتبقى هذه القصة في الذاكرة الجماعية على مر التاريخ.

الهوامش:

---

[١] لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، دت، ج٤، ص٣٥٢، مادة (حمس).

[٢] الصحاح، الجوهري، ج٢، ص٥، مادة (حمس).

[٣] تاج العروس، الزبيدي، ج١، ص٣٥٢.

[٤] ينظر: القاموس المحيط، الفيروزأبادي، ج٤، ص١٦٥.

[٥] المعجم المفصل في الأدب، محمد التنوخي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٩٩م، ج١، ص٣٨١.

[٦] ينظر: شعر الحرب في أدب العرب في العصرين الأموي والعباسي إلى عهد سيف الدولة، زكي المحاسن، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٧٠م، ص١٦.

[٧] معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، مكتبة لبنان، ١٩٨٤م، ص١٥٣.

[٨] ينظر: الخصائص الأسلوبية في شعر الحماسة بين أبي تمام والبحتري (شعر الحرب والفخر أنموذجاً)، أحمد النهمي، رسالة دكتوراه.

[٩] الأبعاد الثقافية بين شعر الحماسة وفن الشيلات، د.شريفة بنت إبراهيم بن طالب، بحث منشور في مجلة كلية التربية بالدلم، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، دت، ص١٠٧.

[١٠] طبقات الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، مجلد١، ٢٠٠١م، ص١٣١.

[١١] ينظر: الأدب العربي في العصر الجاهلي، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط١، دت، ص٦٢.

[١٢] ديوان المهلهل بن ربيعة، منشورات طلال حرب، دار صادر، بيروت، ط١، ص٣١.

[١٣] ينظر: فنون الشعر العربي في رياض الشعر، عمر فاروق الطباع، دار العلم، بيروت، ط١، ١٩٩٢م، ص٤٦.

[١٤] ينظر: السابق نفسه، ص٤٨.

[١٥] ديوان السموءل بن عريض، تحقيق: واضح الصمد، دار الجيل، بيروت، ط٢، دت، (قصيدة إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه)، ص٤٥.

[١٦] ديوان الأعشى، تحقيق: إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ص١٩.

[١٧] أسس النقد الأدبي عند العرب، أحمد بدوي، نهضة مصر للطباعة، ط٦، ٢٠٠٤م، ص١٢٥.

[١٨] المؤتلف والمختلف، أبو القاسم الحسن بن بشير الآمدي، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، دط، ١٩٦١م، ص٦٢.

[١٩] لغة الحرب في شعر الحماسة (دراسة دلالية)، عبد اللطيف مطيع عبد القادر، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٧م، ص٢٧.

[٢٠] ينظر: التطور والتجديد في الشعر الأموي، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٦، ص٢٠.

[٢١] ديوان أبو تمام، شرح الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد عبده عزام، دار المعارف، القاهرة، ط٥، دت، ص٤٠.

[٢٢] ديوان المتنبي، مراجعة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م، ص٢٠٤.

[٢٣] ينظر: محمود درويش (شاعر الأرض المحتلة)، حيدر توفيق بيضون، سلسلة أعلام الأدباء، دار الكتب العلمية، بيروت، جزء٩٢، ص١٦.

[٢٤] ينظر: محمود درويش (رحلة عمر في دروب الشعر)، هاني الخير، موسوعة أعلام الشعر العربي، مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ص١٦.

[٢٥] ينظر: السابق نفسه، ص١٣.

[٢٦] ينظر: محمود درويش ثائراً، تهاني عبد الفتاح شاكر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، دت، ص١٢، ١٣.

[٢٧] ينظر: الحنين في شعر محمود درويش، حمو حنات، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجزائر، ص١٥.

[٢٨] ينظر: محمود درويش (شاعر الصمود والمقاومة)، جمال بدران، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٩م، ص٣٤.

[٢٩] أسطورة الموت والانبعاث في الشعر العربي الحديث، ريتا عوض، الجامعة الأمريكية في بيروت، ١٩٧٤م، ص٣.

[٣٠] الأعمال الشعرية الكاملة، محمود درويش، عاشق من فلسطين (تموز والأفعى)، ج١، ص١٠٠.

[٣١] الأعمال الشعرية الكاملة، محمود درويش، عاشق من فلسطين (نشيد)، ج١، ص١٥١.

[٣٢] شعر المقاومة عند محمود درويش من النص إلى المصطلح (قراءة في قصيدة بطاقة هوية)، فيصل صالح القصيري، مجلة آداب الفراهيدي، عدد٢، السنة الأولى، ص٢٨٩.

[٣٣] الأعمال الشعرية الكاملة، محمود درويش، عاشق من فلسطين (قمر الشتاء)، ج١، ص١١٢.

[٣٤] الأعمال الشعرية الكاملة، محمود درويش، عاشق من فلسطين (تحد)، ج١، ص١١٧، ١١٨.

(٣٥) السابق نفسه، ص١٤٢.

(٣٦) حياة الأدب الفلسطيني الحديث من أول النهضة حتى النكبة، عبد الرحمن ياغي، منشورات المكتب التجاري، بيروت، ١٩٦٨م، ص٦٧.

(٣٧) الأعمال الشعرية الكاملة، محمود درويش، (نشيد)، ج١، ص١٤٣.

(٣٨) الأعمال الشعرية الكاملة، محمود درويش، محاولة رقم ٧ (طريق دمشق)، ص٥٤٤.

(٣٩) الأعمال الشعرية الكاملة، محمود درويش، أعراس (قصيدة الوطن)، ج١، ص٦٥١.

(٤٠) السابق نفسه، أوراق الزيتون (بطاقة هوية)، ص٧١.

(٤١) الأدب الفلسطيني في سجون الاحتلال الإسرائيلي (١٩٨٧- ٢٠٠٠م)، محمود موسى محمود زياد، ص٣٩.

(٤٢) الأعمال الشعرية الكاملة، محمود درويش، عاشق من فلسطين (برقية من السجن)، ص١٠٢.

(٤٣) الأعمال الشعرية الكاملة، محمود درويش، مأساة النرجس وملهاة الفضة، مج٢، ص٤٢١.

(٤٤) السابق نفسه، ص٤٤١.

(٤٥) شعر المقاومة الفلسطينية في نصف قرن، يوسف اليوسف، مجلة الشعراء، عدد١٣، صيف ٢٠٠١م، ص٧٨.

(٤٦) ديوان هي أغنية، محمود درويش، قصيدة (سنخرج)، ١٩٩٦م، ص٤٤٨.

(٤٧) الأعمال الشعرية الكاملة، محمود درويش، أوراق الزيتون (عن إنسان)، مج١، ص١٣.

(٤٨) ديوان محمود درويش، محمود درويش، دار العودة، بيروت، ط١١، ١٩٨٤م، ص٢٧٢.

(٤٩) السابق نفسه، ص٢٩٠.

المصادر والمراجع

١- الأبعاد الثقافية بين شعر الحماسة وفن الشيلات، د.شريفة بنت إبراهيم بن طالب، بحث منشور في مجلة كلية التربية بالدلم، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، دت.

٢- الأدب العربي في العصر الجاهلي، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط١، دت.

٣- الأدب الفلسطيني في سجون الاحتلال الإسرائيلي (١٩٨٧- ٢٠٠٠م)، محمود موسى محمود زياد، رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، فلسطين، ٢٠٠٦م.

٤- أسس النقد الأدبي عند العرب، أحمد بدوي، نهضة مصر للطباعة، ط٦، ٢٠٠٤م.

٥- أسطورة الموت والانبعاث في الشعر العربي الحديث، ريتا عوض، الجامعة الأمريكية في بيروت، ١٩٧٤م.

٦- الأعمال الشعرية الكاملة، محمود درويش، دار الساقي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٤م.

٧- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، ١٤٢٢هـ.

٨- التطور والتجديد في الشعر الأموي، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٦، دت.

٩- الحنين في شعر محمود درويش، حمو حنات، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجزائر، ٢٠١٦م.

١٠- حياة الأدب الفلسطيني الحديث من أول النهضة حتى النكبة، عبد الرحمن ياغي، منشورات المكتب التجاري، بيروت، ١٩٦٨م.
١١- الخصائص الأسلوبية في شعر الحماسة بين أبي تمام والبحتري (شعر الحرب والفخر أنموذجاً)، أحمد صالح النهمي، أطروحة دكتوراه، جامعة أم القرى، السعودية، ٢٠١٣م.
١٢- ديوان أبو تمام، شرح الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد عبده عزام، دار المعارف، القاهرة، ط٥، دت.
١٣- ديوان الأعشى، تحقيق: إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
١٤- ديوان السموءل بن عريض، تحقيق: واضح الصمد، دار الجيل، بيروت، ط٢، دت.
١٥- ديوان المتنبي، مراجعة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.
١٦- ديوان المهلهل بن ربيعة، منشورات طلال حرب، دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
١٧- ديوان محمود درويش، محمود درويش، دار العودة، بيروت، ط١١، ١٩٨٤م.
١٨- ديوان هي أغنية، محمود درويش، دار الكلمة، بيروت، ط٢، ١٩٩٦م.
١٩- شعر الحرب في أدب العرب في العصرين الأموي والعباسي إلى عهد سيف الدولة، زكي المحاسن، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٧٠م.
٢٠- شعر المقاومة الفلسطينية في نصف قرن، يوسف اليوسف، مجلة الشعراء، عدد١٣، صيف ٢٠٠١م.
٢١- شعر المقاومة عند محمود درويش من النص إلى المصطلح (قراءة في قصيدة بطاقة هوية)، فيصل صالح القصيري، مجلة آداب الفراهيدي، عدد٢، السنة الأولى.
٢٢- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨٧م.
٢٣- طبقات الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، مجلد١، ٢٠٠١م.
٢٤- فنون الشعر العربي في رياض الشعر، عمر فاروق الطباع، دار العلم، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
٢٥- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، لبنان، ط٨، ٢٠٠٥م.
٢٦- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، دط، دت.
٢٧- لغة الحرب في شعر الحماسة (دراسة دلالية)، عبد اللطيف مطيع عبد القادر، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٧م.
٢٨- محمود درويش (رحلة عمر في دروب الشعر)، هاني الخير، موسوعة أعلام الشعر العربي، مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٧م.
٢٩- محمود درويش (شاعر الأرض المحتلة)، حيدر توفيق بيضون، سلسلة أعلام الأدباء، دار الكتب العلمية، بيروت، جزء٩٢.
٣٠- محمود درويش (شاعر الصمود والمقاومة)، جمال بدران، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٩م.
٣١- محمود درويش ثائراً، تهاني عبد الفتاح شاكر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، دت.
٣٢- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٤م.

٣٣- المعجم المفصل في الأدب، محمد التنوخي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٩٩م.
٣٤- المؤتلف والمختلف، أبو القاسم الحسن بن بشير الآمدي، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، دط، ١٩٦١م.

Sources and references:

1-Cultural dimensions between the poetry of enthusiasm and the art of shaylat, Dr. Sharifa bint Ibrahim bin Talib, research published in the Journal of the College of Education in Dalam, Prince Sattam bin Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia, ed.
2-Arabic Literature in the Pre-Islamic Era, Shawqi Deif, Dar Al-Maaref, Cairo, 1st edition, ed.
3-Palestinian Literature in Israeli Occupation Prisons (1987-2000 AD), Mahmoud Musa Mahmoud Ziyad, Master's Thesis, Birzeit University, Palestine, 2006 AD.
4- Foundations of Literary Criticism among the Arabs, Ahmed Badawi, Nahdet Misr Printing, 6th edition, 2004 AD.
5- The Myth of Death and Resurrection in Modern Arabic Poetry, Rita Awad, American University of Beirut, 1974 AD.
6- The Complete Poetic Works, Mahmoud Darwish, Dar Al-Saqi for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 2014 AD.
7- Taj Al-Arous from the Jewels of the Dictionary, Muhammad Mortada Al-Husseini Al-Zubaidi, verified by: a group of specialists, Ministry of Guidance and News in Kuwait, 1422 AH.
8- Development and renewal in Umayyad poetry, Shawqi Deif, Dar Al-Maaref, Cairo, 6th edition, ed.
9- Nostalgia in the poetry of Mahmoud Darwish, Hamo Hannat, Ministry of Higher Education and Scientific Research, Algeria, 2016 AD.
10- The Life of Modern Palestinian Literature from the Beginning of the Renaissance to the Nakba, Abdul Rahman Yaghi, Commercial Bureau Publications, Beirut, 1968 AD.
11- Stylistic characteristics in the poetry of enthusiasm between Abu Tammam and Al-Buhturi (the poetry of war and pride as an example), Ahmed Saleh Al-Nahmi, doctoral thesis, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia, 2013 AD.
12- Diwan Abu Tammam, Explanation of Al-Khatib Al-Tabrizi, edited by: Muhammad Abdo Azzam, Dar Al-Ma'arif, Cairo, 5th edition, ed.
13- Diwan Al-A'sha, edited by: Emile Yacoub, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1st edition, 1996 AD.
14- Diwan Al-Samaw'al bin Arayed, edited by: Wadh Al-Samad, Dar Al-Jeel, Beirut, 2nd edition, ed.
15- Diwan al-Mutanabbi, reviewed and edited by: Youssef Sheikh Muhammad al-Baqa'i, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1st edition, 2004 AD.\
16- Diwan al-Muhalhal bin Rabi'a, Talal Harb Publications, Dar Sader, Beirut, 1st edition, 2001 AD.
17- Diwan Mahmoud Darwish, Mahmoud Darwish, Dar Al-Awda, Beirut, 11th edition, 1984 AD.
18- Diwan is a song, Mahmoud Darwish, Dar Al-Kalima, Beirut, 2nd edition, 1996 AD.

19- War Poetry in Arab Literature in the Umayyad and Abbasid Era until the era of Saif al-Dawla, Zaki al-Mahasin, Dar al-Maaref, Egypt, 2nd edition, 1970 AD.
20- Poetry of the Palestinian Resistance in Half a Century, Youssef Al-Yousef, Poets Magazine, No. 13, Summer 2001.
21- Mahmoud Darwish's poetry of resistance from text to term (a reading of an identity card poem), Faisal Saleh Al-Qusairi, Adab Al-Farahidi Magazine, No. 2, first year.
22- Al-Sihah, the Crown of Language and the Sahih of Arabic, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi, edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm Lil-Millain, Beirut, 4th edition, 1987 AD.
23- Layers of Poets, Muhammad bin Salam Al-Jumahi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, ed., Volume 1, 2001 AD.
24- Arts of Arabic Poetry in Riyadh Al-Sha'ar, Omar Farouk Al-Tabbaa, Dar Al-Ilm, Beirut, 1st edition, 1992 AD.
25- Al-Qamoos Al-Muhit, Majd Al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub Al-Fayrouzabadi, edited by: The Heritage Office of Al-Resala Foundation, supervised by: Muhammad Naeem Al-Arqsusi, Al-Resala Publishing and Distribution Foundation, Lebanon, 8th edition, 2005 AD.
26- Lisan al-Arab, Ibn Manzur, Dar Sader, Beirut, ed., ed.
27- The Language of War in the Poetry of Enthusiasm (A Semantic Study), Abdul Latif Muti' Abdul Qader, Dar Jarir for Publishing and Distribution, Amman, 2007 AD.
28- Mahmoud Darwish (A Lifetime's Journey in the Paths of Poetry), Hani Al-Khair, Encyclopedia of Arab Poetry Notables, Raslan Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Damascus, 2007 AD.
29- Mahmoud Darwish (Poet of the Occupied Territories), Haider Tawfiq Baydoun, Illuminations of Writers series, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, part 92.
30- Mahmoud Darwish (Poet of Resilience and Resistance), Gamal Badran, Egyptian Lebanese House, Cairo, 1999 AD.
31- Mahmoud Darwish Tha'ara, Tahani Abdel Fattah Shaker, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 1st edition, ed.
32- Dictionary of Arabic Terms in Language and Literature, Magdy Wahba and Kamel Al-Muhandis, Lebanon Library, Beirut, 1984 AD.
33- The detailed dictionary of literature, Muhammad Al-Tanukhi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 2nd edition, 1999 AD.
34- The Compound and the Different, Abu al-Qasim al-Hasan bin Bashir al-Amdi, edited by: Abdul Sattar Ahmed Farraj, Issa al-Babi al-Halabi Press, Cairo, 1961 AD